كلمة معنى من الحياة لأنهُ لا يكتب كلاماً بل يخط صورة قلبهِ . والعواطف الحية تبقى حية ولو كانت مرسومة لانها لا تجتمع في شكلها الذي تنتهي اليهِ الاَّ بعد أن تمر في أدوار الحياه فتألفها الأرواح وتصير كاللفظ ما هو الاَّ أن يذكر حتى ترى معناه للذهن ماثلا

بلى ولقد يخيَّل اليَّ أيها القمر الجميل حين أكتب عمن أهواها انك لفظ في ألفاظي تطلع من المداد فاذا قلت « وجهها » فهل تظن هذا اللفظ الذي هو جملة الجمال الا قمراً في الكلام . واذا قلت « ابتسامها » فهل ترى الحروف الاّ الفجر الندي واذا قلت « هي » فهل ترى الاّ « ضمير » الطبيعة التي تأخذ عنها الانسانية دينها ؟

آه لو تعلم أيها القمر من « هي » !

مصطفى صادق الرافعي

في رياض الشعر

﴿ رأي مختبر عاقل ﴾

عذيريَ من خُلُقٍ باسلٍ أحدَّ وأمضى من الذابلِ
صليبٍ على القسر لا يلتوي اذا غمزتهُ يد الناقلِ
اذا شاقني الأمر صعب النوال مضيت ولو أنهُ قاتلي
وان حال من دونهِ حائلٌ مشت أخمصاي على الحائلِ
حديد قوى النفس ذو همة تضايق في جسدٍ ناحلِ
وأورثنيها فتًى أمثلٌ وأورثها لفتًى ماثلِ

* * *

بلوتُ الزمانَ وأهل الزمانِ فخذ رأي مختبرٍ عاقلِ

رأيتُ الملوك اذا أُطلقوا　　أضرَّ من الجارف الغائلِ

داود بك عمود

نفوس الرعايا وأعراضها　　وأرزاقها أكلة الآكلِ

وُعودهمُ برقهـــا خلَّبٌ وأقسامهم ضحكةُ الهازلِ
ولو عقلوا قيَّـدوا نفسهم ومن لك بالمطلق العاقلِ
فتلك القيودُ ضمان العروشِ توطّدها في المدى القابلِ
حقوق الملوك بتقديسها دعاوى على الحقِ للباطلِ
همُ الاجَراء وان تُوّجوا عليهم لنـا عمل العـاملِ
وما ميَّز الله أشخاصهم بشيءٍ ولكن رضى الخاملِ

* * *

بني الشرق هبُّوا فقد طالما زحمتمُ في الدَّرَك السافلِ
الى مَ تنـامون عن حقكم وتعبث فيكم يدُ العـاملِ
ويظلمكم رجلٌ واحـدٌ وأنتم عداد الدُّبى النـازلِ
قدونكمُ العلم فهو المحرّ ر والرّق لازمـة الجاهلِ
وخلّوا الديانات طيَّ القلوب وكونوا عن الخلف في شاغلِ
ألم تنظروها غدتْ آلةً لتفريقِ جمعكُم الحـافلِ
ولا ترهبوا الموت فالموت لا يؤخرُهُ وَجَل الواجلِ

داود عمون

ان في هذه الأبيات لصورةً معنوية لشاعرها الكبير . ولئن كنا قد اخترناها لهذا الجزء فلأنهـا اشبه شيء بمرآةٍ تتجلى فيها نفس داود بك عمون . ففي الجزء الأوّل منها وصفٌ ينطبق على الشاعر انطباقاً تاماً ، وفي سائرها أفكار ومبادىء عرفها الناس في هذا الرجل المتقد ذكاءً وعزماً . فهي لمن عرفوا داود عمون ولمن لم يعرفوه صورة عنهُ وعن افكاره « طبق الأصل » وانما نشرناها مع صورتهِ لتكون متممة لها

﴿ زهرة بنفسج ﴾

الدكتور نقولا فياض أشهر من ان يُعرَّف ، فهو الشاعر الذي يسحر القلوب، والخطيب الذي يسترقّ الألباب . وستتحف « الزهور » قرّاءها تباعاً بما ستجود بهِ قريحة هذا الأديب الكبير . وهذه القصيدة الرقيقة باكورة ما تقدّمهُ اليهم

أهوى البنفسج آية الزّهرِ　　في الشكل والتصوير والعطرِ
وأحبّـهُ في الأرض مختبئاً　　وأحبُّهُ في بارزِ الصدرِ
ولكل عـذراء أقدّمهُ　　ما دام فيـهِ حياؤه العذري
لكن شجاني منـهُ حادثة　　أجرتْ دموع عرائس الشعرِ
هي زهرة بجوار ساقيـةٍ　　نبتت وعاشت عيشة الطهرِ
لم تدرِ غيرَ العشب مُتَّكأً　　وسوى عناق المـاء لم تدرِ
فاستيقظت يوماً كأن بهـا　　سكراً وقد شربت ندى الفجرِ
تبكي جوًى وتقول « ما أملي　　لو عشتُ خالدةً بذا القفرِ
حسناء لكن لا عيون ترى　　حسني ولا من عارفٍ قدري
هلاَّ صعدتُ الى ذُرى جبلٍ　　وبدلتُ هذا الكوخ بالقصرِ
فأرى الجديد من الوجود وما　　تحوي معاني الكون من سحرِ
وأشارف الدنيـا وأجملهـا　　تطوي مناظرها على نشري »
قالت وقام بها الهوى فمشتْ　　في القفر مثل ظبـائهِ العُفرِ
والريح تحملهـا وتقعدهـا　　وتموج بين الشعر والخصرِ
حتى اذا صعدتْ وما ابتعدتْ　　وقفتْ تجيل الطرفَ عن كثبِ
فرأت بساط العشب منتشراً　　تلوي عليـهِ معاطف النهرِ
جاراتهـا في الحيّ نائمـة　　حمراً على أعلامهـا الخضرِ

فاستبشرت بالفوز وانطلقت تعدو ولا تلوي على أمرِ
وحلا لها السفرُ البعيـد وما حسبت حساب الحلو والمرّ
الأرضُ موعرةٌ ومحرقةٌ فكأنهـا تمشي على جمرِ
ورفيقها هُوج الرياح وقد ثارت عليهـا ثورة الغدرِ
ترمي بهـا كل الجهات فلا ترتاح من كرٍّ الى فرِّ
حتى أصابت هضبةً فاذا فيهـا نعيم العين والفكرِ
من تحتها الجنات مشرقةٌ بالزّهر كالأفلاك بالزُّهرِ
والناس والاشيـاء هائجةٌ كالبحر في مدٍّ وفي جزرِ
قالت « بدأتُ أرى فواطربي لو كنت أبلغ موطىء النَسرِ
أعلو الى قمم تحجّبهـا تلك الغيوم بحالك الستر
فأرى بديع الكون تحت يدي وأفضُّ منهُ غامض السرّ »

* * *

يا للبنفسجة الجميـلة من أهوال ما قاستـهُ لو تدري
عزَّ السبيل الى مطامحها في مصعد الاشواك والوعرِ
وأصاب أرجلهـا الضعيفة ما يُمني الحديدَ الصلبَ بالكسرِ
فتأوّهتْ ندماً ولو قدرتْ رجعتْ على أعقابهـا تجري
لكنهـا داخت وصيَّرها خوفُ السقوط كراكب البحرِ
فتشبثتْ بالأرض مفرغةً جهد القوى وبقيَّـة الصبر
حتى تسنَّمتِ الذُرى وغدتْ في الأوج تتلو آية الشكرِ

* * *

لكنها لم تلقَ وا أسفي في الأوج غير جلامد الصخرِ
لا عشبٍ ينبت في جوانبهِ أبداً ولا أثرٌ لمخضرِّ

والعاصفات كأنها اسدٌ في الجوّ تزأر أيما زأرِ
والغيم ساوى في تلبُّدهِ ما بين نصف الليل والظهرِ
فجئت لأوّل مرّة وبكتْ كالطفل من تعب ومن ذُعرِ
والبرذُ أفسد لونها كمداً من كلّ مزرَقٍّ ومحمرِّ
فاصفرَّ ذياك الجبين كما ذهبتْ نضارة ذاك الثغرِ
من قهرها أنّتْ وقد سُمعتْ وسط الزوابع أنَّةُ القهرِ :
« يا ليتني لم أصبُ نحو علًى وبقيتُ بين عرائس الزهرِ »
ثم ارتمتْ ضعفاً وأخرسها شبَحٌ بدا من جانب القبرِ
وتصلّبتْ أعصابُها ومضتْ بالموت هاويةً الى القمرِ

* * *

مسكينةٌ قد غرّها شرفٌ هو كالسراب لكل مُغترِّ
ظنت بأن لها العلاء غنى فاذا بهِ فقرٌ على فقرِ
ما كان أهناها وأسعدها لو لم تفارق ضفة النهرِ

الدكتور نقولا فياض

﴿ بين فؤادي والجوى ﴾

نشرنا للسيد عبد الحميد بك الرافعي شاعر الفيحاء مقاطيع شعريّة دلّت على مقدرته في هذا الفن . ونحن ننشر اليوم قياماً بوعدنا صورته ومقدمة قصيدة شائقة له نظمها في مديح آل الرفاعي . وقد أعادت علينا هذه الأبيات الطيبة ذكرى شعراء البداوة المجيدين

أيُّ قلبٍ يا غريبَ المنحنى ضلَّ منّي ويحكم يومَ النوى
هل له يا هل ترى من ناشدٍ هل له من ناشدٍ يا هل تُرى

أحرقَ البينُ بقاياه فؤ ... لي بهِ وهو رمادٌ بالغضا
كلّما هبّت ريـاح الملتقى ... خلتُ في ادراجها منهُ هبا
لا أبيتُ الليلَ الاّ شاكياً ... كرّة السهد على جيش الكرى

السيد عبد الحميد الرافعي

واذا مرَّ خيال طارقٌ ... منكِ يا ميُّ بوهمي واثنى
قامت الحرب لذاكِ الله على ... سوقها بين فؤادي والجوى
والاسى ويلاه من نيرانـه ... قوّم الأضلاع مني وبرى
ولقد كانت لعمري قفصاً ... لفؤادٍ طار في جوّ الهوى

ما درى ان الهوى اشراكه تقنص الاسدَ ومَن لي لو درى
يا مهاةَ العُرب يحمي خدرها في صدور البيد أطراف القنا
أنا مَن تدرين لم يخطر على قلبهِ السلوان او حبّ السوى
غير أني يا ابنــة القوم فتىً يبذل النفس بتطلاب العلى
حملتــه هذه الدنيــا على غارب الغربة يجتاب الفلا
في ضواحي الارض أياماً وفي حاجرٍ يوماً ويوماً بالنقــا
صيَّر الانجاد أغواراً بمــا قد برى منها بتكرار السُرى
تتشاكى النوق من أسفاره وتملّ الارض من ضرب البرا
ولحــكم الدَّور أضحى مثلا ما انتهى بالسير الاَّ وابتدى
فكأني خاطرٌ ما وسعت دركه يا سعد أفكارُ الدُّنا
فغدت تجهد في ترديده فمتى يا دهر ينزاح الغطا
كم ليالٍ يفرق الليل بها حار في اطباقها بدر الدجى
خضتها كالنجم في غلوائه اذرع اليد بأخفاف المطا
تتهادى بيَ تيهاً ناقــة تسبق السهم عن القوس انبرى
قد عراها بعض ما بي فغدت تملأُ الدنيــا دويًّا بالرغا
كلما أزعجهــا طول الونى نهَّضتها عزماتي بالحــدا

عبد الحميد الرافعي

﴿ الحجاب ﴾

احجبي وجنتيكِ عن أعين النا س فسرُّ الغرام خلف الحجاب
وانظري مثلما يلوح المنارا نِ اذِ الشمس غُيِّبتْ في الحجاب

خليل مطران